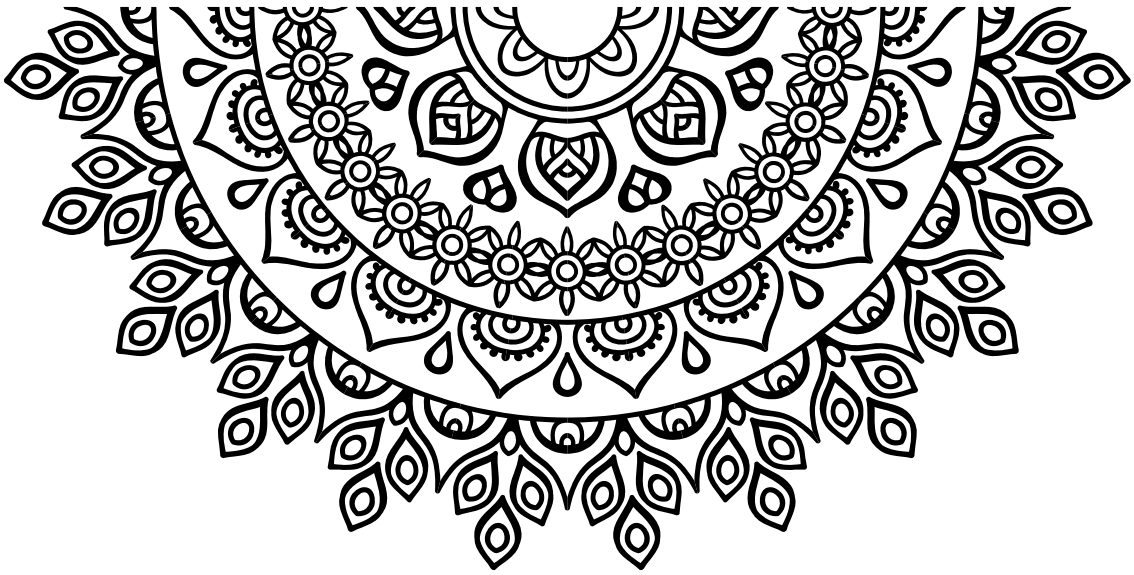

ثنائية الأسرة
عند الالهة القديمة

المدرس
عادل فائق رشيد
الجامعة العراقية/كلية الآداب

Dualism of family at Ancient Gods

by
Instructor: Adel Faiq Rasheed
Iraqia University-College of Arts

المستخلص:
ثنائية الاسرة عند الالهة القديمة مثلت أنعكاسا للمجتمع الزراعي الجديد الذي بانت هويته مع بداية العصر الحجري الحديث، أذ أن تطور الزراعة الديمية ومشاكل الانتاج الزراعي والتي منها نفاد خصوبة الارض، لذا دعت الحاجة الى وجود أله للخصب والنماء فكانت الالهة الام، وبما أن التناظر يمثل قيمة جمالية تحقق الكمال لانتاج الذرية وتحقق الخصب يحتاج لوجود عنصر الذكورة ، فضلا عن حقيقة أن الاسرة عامة و الاسرة الزراعية خاصة لايمكن أن يتحقق وجودها الا بوجود العنصر المذكر والمؤنث، كل ذلك أدى الى تقديس الالهة وتشبيهها بالبشر وجعلوا لكل اله زوجه من الالهة وأحيانا أكثر من زوجة.
قسمت الدراسة على مبحثين جاء الاول بدراسة الثنائية عند الالهة العراقية القديمة أما المبحث الثاني فقد جاء لدراسة الثنائية في أديان الامم المجاورة.

Abstract:
Dualism at the ancient gods represented a reflex for the nature of the new agricultural society whom characteristics become clear with the beginning of the new stone age and the evolve and developing of rainfall agriculture and the troubles beholds specially lack of sediment nutrients, urge the need to have a God who is specialized with fertility and thus was the creation of mother goddess, since symmetry represents an aesthetic value and that perfection is utterly needed to have both male & female to achieve perfection and the fact that the agricultural families and any other family cannot be created without masculine & feminist, thus was sacristy of gods and made it similar to human and made wife for each god and sometimes more than one wife.
The study is divided on two chapters, were the first is dedicated to debate dualism at the ancient Iraqi gods while the second chapter is dedicated to study dualism at the neighboring nations like ancient Egyptians, Shamans and Mongols.

المقدمة

مثلت ثنائية الاسرة عند الالهة القديمة وخاصة العراقية منها أنعكاسا للواقع الحياتي الجديد ذو الطبيعة الزراعية والذي أبتدأ بمعرفة الانسان الزراعة في فترة العصر الحجري الحديث الذي رافق تبلور و تطور مفهوم الاسرة، خاصة بعد ظهور الزراعة في حدود ٦٧٥٠ق.م وأستقرار الجماعات البشرية قرب الاراضي التي زرعوها، يبدو من خلال دراسة اللقى الاثارية أن المرأة التي مثلتها الدمى الطينية الصغيرة (terra cotta) لعبت دور الالهة الام التي عدت رمزا لخصوبة الارض وديمومة الانتاج الزراعي وانها ايضا لعبت المحور الرئيس في قيادة الاسرة في تلك الفترة، أذ تؤكد الدراسات الاجتماعية بأن المجتمعات في العصور القديمة كانت قائمة على نظام الأسرة الامومية أي أن الام هي الاساس في نظام القرابة، حيث أن نظام الاسرة حسب الاعراف التي كانت سائدة انذاك جعل المرأة في الجماعات البشرية زوجة لكل الرجال.

فضلا عن الدمى الطينية الممثلة للالهة الام عثر في مواقع العصر الحجري الحديث على التماثيل الممثلة لعنصر الذكورة لتكمل مسيرة الحياة وثنائية المؤنث والمذكر من الازواج.

يظهر هذا التوجه الذي يبدو بأنه ساد لفترة من الزمن واضحا بين سطور ملحمة الخليقة البابلية التي هو محور الدراسة، أن الالهة تيامة (العنصر المؤنث) هي التي قادت معركة الانتقام لمقتل زوجها أبسو وفي الوقت عينه اختارت لها زوجا جديدا وهو كنكو وزيرها بعد مقتل ابسو (العنصر المذكر).

نرى أن الثنائية بدت واضحة جلية في مجالات عديدة اخرى منها اللغوية وفي كثير من الاستخدامات حيث ان أقدم جذور الكلمات والافعال غالبا ما كانت ثنائية المصدر كما و نرى الثنائية واضحة في مجال العمارة من خلال التناظر بين جزئي المباني كالقصور والمعابد.

تأتي أهمية البحث ببيان هذه الثنائية على مستوى الالهة الاولى مثل أبسو وتيامة والاجيال المتعاقبة من الالهة التي تبعتها وان تلك الثنائية لم تقتصر على الازواج من الالهة في مجال الاساطير والديانة وانما تعدتها الى العمارة.

قسم البحث على مبحثين، خصص الاول منه لدراسة ثنائية الاسرة عند الالهة العراقية القديمة وخصص المبحث الثاني لدراسة الثنائية والتناظر عند الامم المجاورة كالمصريين والحثيين.

المبحث الأول

ثنائية الاسرة عند الالهة العراقية القديمة

مما لا شك فيه أن الأدب الرافديني يعد من أقدم الاداب التي أنتجتها البشرية وتنوعت ضروبه المختلفة بين الاساطير والملاحم والقصص وهي اقدم المحاولات التي قام بها الانسان للتعبير عن قيمة الحياة ومعانيها بأساليب فنية، أذا ما قارنا بين زمن الادب الرافديني وأزمان اداب الحضارات القديمة الاخرى نجد ان ادب بلاد وادي الرافدين يعود الى أواخر الألف الثالث وأوائل الألف الثاني ق.م، وربما يعود الادب الرافديني وتلكم النصوص الأدبية الى فترة أقدم من هذا التاريخ وانها ربما كانت قد تناقلتها الاجيال بالرواية الشفهية وحدث فيها الكثير من التطور والأضافات الى أن دونت بأشكالها النهائية على ألواح الطين[١].

بدأ السومريون بتدوين أدبهم في حدود ٢٥٠٠ ق.م وكانت أغلب الاعمال الادبية السومرية ذات طابع ديني و على ما يبدو ان هذه الاعمال كانت تؤلف من قبل الكهنة، فضلا عن النصوص الدينية كانت القصص ذات الطابع الملحمي تدور احداثها حول الابطال السومريين مثل "أنمركار" و "لوكال بندا" و "كلكامش" وكانت تنشد من قبل بعض المنشدين "نارو" أو المغني، كتبت الغالبية العظمى من الاعمال الادبية السومرية بصيغة شعرية خلت من الوزن الا انها احتوت على الوسائل الشعرية الاخرى مثل التكرار، الطباق، التورية والتشبيه[٢].

أولا :الثنائية في أسطورة الخليقة البابلية:-

أن من أقدم التاليف الأدبية العراقية القديمة ما يعرف بـ "أسطورة الخليقة البابلية" أو ألواح الخليقة السبعة أو كما تسمى نسبة للأسطر الاولى منها (حينما في العلى)[٣]، سمى البابليون الهة المياه الأزلية (نامو) والتي أعتقدوا بأنها خلقت نفسها بنفسها وأنها كانت المادة الأصل في خلق جميع الالهة والكائنات الأخرى، كانت هذه المياه الأزلية تتألف بدورها من عنصرين مختلفين من الماء هما الماء العذب (العنصر المذكر) والماء المالح (العنصر المؤنث)[٤]، وكانت الالهة (نامو) أول الالهة القديمة والتي أنجبت (An) السماء و (Ki) الأرض بالأضافة لأنجابها العديد من الالهة الاخرى كذلك أنها عدت والدة الاله أنكي وكتب أسمها بالعلامة الدالة المرادفة للفظ أبسو أي مياه العمق وربما كانت تجسيدا للمحيط التحت أرضي[٥].

تبدأ الأسطورة بـ

(حينما في العلى، لم تكن هناك سماء ولم تسم بأسم

وفي الدنى على الأرض لم ينبت هناك نبات

أبسو... مياه العمق لم تكسر حدودها
تيامة... الفوضى أو الماء المالح (تيامة) البحر كانت الأم الولود لجميع الالهة
تلك المياه لم تطلب بعد في البداية، لم تنبت شجرة، لم تفتح زهرة قبل أن تنتشر الالهة)[٦].

ومن خلال ما جاء في النص أعلاه نذكر **ثنائية أبسو وتيامة:**

أن الاقدمين ومن خلال التركيز على الثنائية أو الزوج من الشيء والتركيز على فكرة أن الذكر والأنثى يكملان بعضهما بعضا ، نرى أن الالهة القديمة ما هي ألا تجسيد للأنسان، فالالهة تحب وتنجب وتكره وتغضب وتنتقم وتشن الحروب ، وان العنصرين الالهيين خلقا من مادة واحدة وعنصر واحد هو الماء ألا ان العنصر تمايز من حيث العذوبة والملوحة كذلك الحال بين الرجل والمرأة فكلاهما خلقا من طين وماء ألا انهما اختلفا من باب الذكورة والأنوثة ووجود هذا التباين لأجل استدامة النسل البشري.

تتجلى الثنائية واضحة في أسطورة الخليقة البابلية بوجود ألهين هما أبسو العنصر المذكر وتيامة العنصر المؤنث والذي نتج عن أتحادهما جيل جديد من الالهة، أبسو كان تجسيدا للمياه العذبة كالعيون، الينابيع، الجداول والانهار وكذلك البحيرات كانت تأخذ مدادها من الأبسو[٧]، أما تيامة فمثلت تجسيدا للمياه المالحة أو البحر وأن أسمها مشتق من صيغة الكلمة السومرية **(tiamtum)** أي البحر، صورت تيامة سوية مع أبسو كزوج ذكر وأنثى وذكر بأن "ماؤهما" قد أختلط سوية ونتج عن ذلك الاختلاط خط جديد من الالهة من ضمنهم الاله انو اله السماء وولده أنكي والعديد من الالهة الاخرى[٨].

بعد أتحاد ماء كل من أبسو وتيامة خلق من مائهما (لخمو) و (لخامو) ومن ثم (أنشار) و (كيشار)، وصنع أنشار شبيها له وهو الاله انو الابن البكر، تستمر الاسطورة وتروي بأن تكاثر الالهة الجديدة الصغيرة قد قض مضاجع الالهة القديمة وعندها صرخ أبسو الذي بذر بذرتهم ودعا وزيره (ممو) وذهب الى تيامة للتشاور معها في أمر الالهة الجديدة، عبر أبسو عن أن رواح ومجئ الالهة الصغار يؤذيه وانه لا يستطيع النوم وطلب من تيامة ان تسمح له بالتخلص منهم حتى يعود السكون والراحة، عاطفة الأمومة لدى تيامة منعت أبسو من تنفيذ مخططه في التخلص من الالهة الصغيرة فما كان منها الا ان زجرته بقوة وردت عليه بغضب "أندمر ما صنعنا بأيدينا"[٩].

يبدو مما تقدم أن أبسو العنصر المذكر لم يكن له القول الفصل في فكرة أبادة الالهة وأن القرار كان بيد زوجته تيامة وهذا الأمر ما هو الا انعكاس لطبيعة المجتمعات الفلاحية الاولى التي تعلمت الزراعة أذ كانت المرأة تتصدر قيادة العائلة وانها وصلت بفعل قدرتها على الحمل والانجاب مصاف الالهة الى درجة انها عبدت وجعلت لها طقوس ابان فترة العصر الحجري

الحديث واستمر تقديس الالهة الأم حتى انها اخذت أشكالا جديدة بما يتلائم مع مقتضيات العصر، وما الالهة أنانا عند السومريين أو عشتار عند البابليين وعشتروت عند الاراميين وافروديت عند الاغريق وفينوس عند الرومان الا تجسيدا لفكرة الالهة الأم التي أنبثقت عن الواقع الزراعي.

وقد دفع هذا الامر الأله أبسو للتامر مع وزيره من أجل القضاء على الالهة الصغيرة التي عرفت بالامر وقاومته، فما كان من الاله أنكي الا ان القى تعويذة قوية التأثير وصبها على أبسو وقام بذبحه وجعل أنكي من جسد أبسو مكانا لسكناه وجعل مقامه فوق جسده المذبوح.[١٠].

ثانيا: ثنائية لخمو ولخامو :-

الالهين اللذين ولدا من رحم الفوضى وكنتيجة لأتحاد كل من أبسو وتيامة كما ذكر انفا في سطور ملحمة الخليقة البابلية، يعد الاله (لخمو) العنصر المذكر والذي غالبا ما كان يصور بشعر طويل ولحية عظيمة ذات أربع أو ست لفائف كبيرة وظهر بصورة واضحة على تماثيل الاسس خاصة في العصر الاشوري الحديث كحرز ضد الشياطين والافاعي و أحيانا يشار الى الاله (لخمو) بكونه البطل العاري، كذلك يشار الى لخمو ولخامو بأنهما ألهين ذكر وأنثى تولدا من الالهة القديمة ويمثلان الغرين ويأخذان شكل الافاعي[١١].

كذلك يظهر الاله لخمو رمز الذكورة بشعره الكثيف على طبعة أحد الاختام الاسطوانية من فترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٩٥ق.م) وهو يحمل اسدا، وكان الختم مقدم من قبل (نابو-سارني-ايلاني) محضر الشراب في معبد الاله مردوخ، أما (لخامو) فيشير الأسم الى الأشكال أو التماثيل الحارسة التي نصبت عند مداخل الالهة العظيمة كما هو الحال في معبد بيت الجبل **(e-kur)** في مدينة نفر وكذلك في معبد الخمسين **(e-ninu)** في مدينة كرسو[١٢]، كما وذكر هذان الالهان سوية مع الاله أنكي في محاولتهما اليائسة لأسترجاع النواميس الالهية التي أخذتها الالهة أنانا الى مدينتها الوركاء.

ثالثا: ثنائية أنشار وكيشار، أولاد لكل من لخمو ولخامو:-

"ثم أخذت هذه الآلهة بالتناسل فولد لآبسو و تيامة إلهان جديدان هما "لخمو" و "لخامو" و هذان بدورهما أنجبا "انشار" و"كيشار" اللذين فاقا ابويهما قوة و منعة"[١٣].

في الاسطورة الرافدينية يعد الالهان أنشار و كيشار الزوج الثاني من الالهة الازلية القديمة وأيضا مثلوا الذكر والأنثى وربما مثلا في فترة ما السماء والارض، وفقا لأسطورة الخليقة البابلية كان الزوجان لخمو ولخامو ذرية أبسو و تيامة ، ترجمة النص عن أسطورة الخليقة البابلية تجعل كل من أنشار و كيشار اولادا لـ لخمو ولخامو، من بعدها ولد انشار وكيشار الاله (انو) الاله

الرئيسي للسماء وأن ما يؤكد أبوة أنشار للاله (انو) أن معنى أسمه (محور السماء) بينما يشير أسم كيشار الى (محور الأرض)[١٤]، أن الالهة المؤنثة كيشار بأعتبارها كل الأرض أو الارض بأجمعها عدت اما لكل من انو و كذلك انكي، في نصوص قليلة ورد أسم كيشار بأعتبارها زوجة للاله نركال أله العالم السفلي[١٥].

رابعا: ثنائية انو و أوراش:-

الاله (انو) اله السماء أو (an) و تعني هذه الكلمة باللغة السومرية (السماء) ، (انو) هو المحرك الفعلي للخلق وسليل الالهة القديمة ومن معاني أسمه الاخرى اللمعان أو الشروق، لأهمية هذا الاله وبأعتباره الها للسماء ووالدا للالهة أصبحت له معابد عدة خاصة في مدينة الوركاء (حارة انو) سوية مع معبد الهة السماء انانا حيث يقع معبده الى الشمال الغربي من معبد ابنته انانا ، ونظرا لاستمرار تهدمه وأعادة بنائه على نفس البقعة من الارض فأن معبد الاله (انو) أصبح معبدا عاليا أي انه يقوم على دكة عالية وغير متناسقة وبهذه الكيفية أصبح هذا المعبد النموذج الأول للزقورة التي أصبحت فيما بعد الصفة المميزة للعمارة السومرية-البابلية[١٦]، كذلك أنتشرت معابد هذا الاله في مدن أور، نفر، لجش، سبار وديرأيلو التي سميت بمدينة انو، ويقف على باب معبده الهين اثنين هما تموز و ننكشزيدا، أما رقمه السري بين الالهة فهو رقم ستون الذي يحتل أعلى مرتبة بين أرقام الالهة[١٧]، يأتي انو من حيث الاهمية على قمة رأس الالهة السومرية ومان بنظر العراقيين القدماء مصدرا للخير والشر بالوقت نفسه وهو زوج الالهة الارض ووالد الاله أنليل[١٨].

زوجته أوراش حسب المعتقدات الدينية السومرية فهي أحدى زوجات الاله، وهي الهة الارض ، ، كذلك ان اسم أوراش ربما يكون الصيغة الثانية لأسم الالهة (انتوم) زوجة انو، وبزواجها من الاله انو أنجبت أوراش الالهة (الانوناكي)[١٩]العظام الذين علموا البشرية الحرف وطبقا للأساطير كانت أوراش أي الارض ملتصقة بزوجها انو حتى ولد لهما الاله أنيليل سيد الريح والذ ملئ الفراغ بالهواء بعد ان انفصل انو عن جسد اوراش واخذ انو بالسماء بينما استقرت اوراش مع ابنها انليل في الارض[٢٠].

خامسا: ثنائية أنليل وننليل:-

يشار الى الاله أنليل بأعتباره اله الهواء والوليد الأول لانو وأوراش وأحيانا أخرى بكونه أبنا للاله نابو، معنى أسمه سيد الريح ومن ألقابه ايضا جبل الريح ومركز عبادته في مدينة نفر ومعبده الايكور أي بيت الجبل، من أوصافه الأخرى (ملك الاقطار الاجنبية)، (العاصفة الغاضبة)،

(الثور الهائج) وورد عنه في ترتيلة له (أنليل الذي لا تتبدل احكامه ، صانع القدر، الذي تسجد له الهة الأرض وتتواضع عنده الهة السماء)، وهو الذي فصل السماء عن الارض وخلق الفأس اداة للعمل، وكان انليل يتمتع بمكانة بارزة بين محموعة الالهة السومرية لانه اله الجو والرياح وهو الذي يحدث المطر ونسب اليه الطوفان الذي ذكر في الاساطير السومرية، فرض أنليل على بقية الالهة أن تزوره في مقر عبادته سنويا لطلب الرحمة والبركة لحكام المدن وعلاقته بالحياة الزراعية وثيقة لانه من ينزل المطر لري الحقول والبساتين، أما رقمه بين الالهة فهو خمسون وشريكته الالهة ننليل التي أحبها بعدما رأها في مدينتها في الوقت الذي كان يفتش له فيه عن زوجة[٢١].

ثنائية هذين الالهين ذكرت عند السومريين والبابليين وتروي قصة العلاقة العاطفية التي جمعت بين انليل وزوجته ننليل، تدور أحداث الاسطورة بعد أن شاهدها انليل ذات مرة وهي تستحم في أحد الجداول، حيث عملت ننليل بنصيحة امها لغرض جذب انتباه انليل وايقاعه بشراكها، وتنجح الخطة المدبرة أذ سرعان ما يقع الاله الشاب في حب ننليل وتأسره مفاتنها لكن ننليل تعترض عليه ولاتستجيب لرغباته وعندئذ يضطر لأغتصابها[٢٢].

أما زوجته الالهة ننليل والتي غالبا ما كان يشار اليها بأنها أم أو (الأم الرحيمة) والتي ربما كانت أيضا صيغة متطورة عن الالهة الام وأرتبط أسمها بزوجها أنليل الذي أغتصبها وعوقب بسبب فعلته هذه ويعتقد أن أسمها قبل الزواج كان (سود)[٢٣]، و بعد ان اغتصبها واتصل بها حملت له بابنه البكر نانا أو ننار المشهور بالاله القمر[٢٤].

سادسا: ثنائية أنكي ونن – خورساك:-

ثنائية انكي ونن- خورساك تدور أحداثها في اسطورة سومرية تعرف بأسطورة خلق الانسان وكيفية ارشاد هذا الاله لخالقته الاولى (نمو) من الطريقة التي يمكنها بها خلق الانسان من الطين وبمساعدة من زوجته[٢٥].

الأله أنكي باللغة السومرية وأيا بصيغته البابلية كان ألها للمياه العذبة والمياه الجوفية، كان أسمه مرتبطا بالحكمة والسحر وكذلك الحرف والفنون والمهن، أنكي كان ابنا للأله انو واخا للأله أدد اله الرعد وكان مشهورا بمواقفه الطيبة مع بني البشر فهو الذي أخبر أوتنابشتم بطل أسطورة الطوفان بأن يهدم جدار بيته ويشرع ببناء الفلك، معبده الأي-أبسو في مدينة أريدو، مقرر الأقدار الذي أتخذ من جسد الاله أبسو بيتا له، غالبا ما يصور الاله أنكي جالسا بلحية طويلة ويرتدي غطاء الرأس المقرن (رمز الالوهية) وجداول الماء تتدفق من خلفه نزولا الى الارض وكذلك غالبا ما تصور الاسماك تسبح بتلك الجداول[٢٦].

وأرتبط أسم أنكي بأسم زوجته (نن – خورساك) بعدة أساطير جمعتهما، منها تلك الاسطورة التي تقع أحداثها في أرض دلمون المتمثلة بالبحرين حاليا، تلك الأرض التي كانت تفتقر للمياه العذبة وحولها أنكي الى جنة مزدهرة فضلا عن أسطورة أنكي وتنظيم شؤون الكون وخلق النبات والحيوان ورحلته الى مدينة نفر وعلاقته بأنانا وسرقتها لالواح القدر[٢٧].

زوجته نن-خورساك كذلك هي صيغة متطورة أخرى عن الالهة الام والتي كانت مسؤولة عن ولادة العديد من الالهة بعد أتصالها بأنكي زوجها والتي ذكرت أحداثها في الاسطورة السومرية (أنكي ونن خورساك)، مركز عبادة هذه الالهة في مدينة أدب (بسمايا) ومعبده (الاي-ماخ) [٢٨].

سابعا: ثنائية عشتار وتموز:

لعل أشهر زوجين من الالهة في مجمع الالهة القديمة هما الالهان (عشتار- أنانا) فهي الهة الحب والحرب وزوجها الراعي (دموزي- تموز)، شهرة هذين الالهين ربما ترجع لما حيك ونسج حولهما من أساطير مثلت علاقتهما الزوجية التي يمكن أن توصف بأنها علاقة مضطربة احيانا رغما عن انها علاقة حصرت بطابع الهي والتي تخللتها ظروف ذات ملامح بشرية خالصة مثل مشاعر الحب والبغض والكراهية وربما مثلت علاقتهما جانبا من الواقع الحياتي الذي عاشته نساء ذلك العصر خاصة في المعابد، خاصة وان الالهة عشتار كانت قد عرفت بكثرة عشاقها وحقيقة أنها لم تستقر على زوج واحد وبذلك فهي ربما مثلت تطورا لتلك الالهة الطوطمية القديمة التي ظهرت في فترة العصر الحجري الحديث وعرفت بالالهة الأم[٢٩].

حيث وجد في مدينة الوركاء وبخاصة في عصر الطبقتين الخامسة و الرابعة معبد عرف بأسم معبد الحجر الكلسي وجاء بأبعاد كبيرة نسبيا تجاوزت السبعين مترا طولا والثلاثين عرضا وزينت أوجه المعبد بحنايا خارجية من حجر الكلس على خلاف المعابد في الادوار الاقدم والتي كانت مشيدة من الطين كما وأحتوى معبد الالهة عشتار على المخاريط الفخارية الملونة والمنسقة بشكل حزم القصب، علامتها الالهية المميزة كانت حزمتي القصب والحلقة كما ومثلت الالهة عشتار في واحد من اهم القطع الفنية الا وهو الاناء النذري من الوركاء، حيث تظهر مع علاماتها الدالة وهي تستقبل القطيع المقدس من المواشي والتي تدور بشكل متناظر حول كوخ القصب[٣٠].

عدت عشتار أيضا بأنها ابنة للأله القمر (سن ۰ ننار) وعرفت بأنها اختا للأله الشمس (شمش- أوتو) كما وأعتبرت أبنة للأله أنليل، في حين كانت أختها الالهة أيرشيجال ألهة العالم السفلي، كان لعشتار دوما العديد من الأزواج الأمر الذي حتم عليها أن توصف بأنها ألهة للحب،

حتى زوجها دموزي وحبيبها كانت تربطه بها علاقة غامضة وبنهايتها كانت عشتار نفسها هي المسؤولة عن موته، المفارقة في سيرة الالهة عشتار انه وبالرغم من أنها وصفت بكونها الهة للحب والجمال الا انه لم ينسب اليها أي أولاد أو ولادة أطفال الامر الذي ربما يشير الى أنها حملت صفة بشرية عضوية أخرى بالرغم من كونها الهة الا وهي حالة العقم التي منعتها من الانجاب وربما ذلك ما دفعها الى اختيار رجال عدة عرفوا بقوتهم وبأسهم في محاولة للأنجاب[٣١].

كانت للالهة عشتار أهمية كبيرة حيث نجد أن العديد من الاهات المحليات اللاتي حملن أسم عشتار وعبدن في معابد اخرى بعيدا عن معبدها الرئيس في مدينة الوركاء، منها (عشتار- زابالا) شمالي مدينة بابل، (عشتار – كيش)، (عشتار- نينوى)، (عشتار – اربائيلو) و (عشتار- أكد) التي سادت في عصر الدولة الاكدية فضلا عن أبنة سرجون الأكدي نفسه (نن – خيدو- انا) كانت كاهنة عليا للألهة عشتار[٣٢].

أرتبط أسم عشتار بالعديد من الأساطير التي مثلت أنعكاسا للواقع الحياتي وللمحرمات التي أرتبطت بالعقيدة الدينية السومرية، من تلك الاساطير أذكر أسطورة (انانا والبستاني) وتدور أحداث هذه الأسطورة حول البستاني (شوكالي- تودا) والذي قام بفعل أغتصاب الالهة عشتار بعدما وجدها مستلقية تعبة تحت ظلال احدى اشجاره الوارفة الظل بعد رحلتها من السماء، بعد أن قام بفعلته هذه وأدركت عشتار ما حصل لها عقدت العزم على الانتقام لنفسها وقتله[٣٣].

الأسطورة تعكس جانبا من ايمان السومريين بحرمة جرم الاغتصاب فضلا عن أنها تعكس جانبا من تطبيق الاحكام القانونية الخاصة بجرائم الاغتصاب، أذ ان الحياة الجنسية في سومر كان لها ضوابط ومحددات وانها اباحت فقط للزوج امكانية الاقتصاص من زوجته الخائنة وأن الجنس بدوره خارج أطار الاسرة لم يكن محرما خاصة وأن كان بأتفاق ورضى كلا الطرفين[٣٤].

أما الاله تموز زوج وعشيق الالهة عشتار فكان أسمه يكتب بالعلامتين المسماريتين (دومو و (زي) ومعناه الابن الصالح، أرتبط اسمه بأنانا بقصيدة غزلية سومرية فضلا عن الاساطير الاخرى، جاءت هذه القصيدة على لسان الالهة عشتار نفسها التي ما أنفكت تظهر حبها وشغفها وأفتتانها بحبيبها تموز، بعد أن طلب تموز من عشتار اللقاء وأن تتذرع لأمها بحجة أنها ستلتقي مع أحدى صاحباتها ليتمكن العاشقان من أن يلتقيا تحت ضوء القمر كما يتبين من الاسطر الشعرية التالية على لسان عشتار نفسها:

"بالأمس عندما كنت، أنا الملكة، أزهر متألقة
حيث كنت أتلألى وأمرح وحدي، حين كنت أغني مع نور الشفق
أتلقى بي سيدي دموزي الذي أمسك بيدي وعانقني

حاولت الافلات منه، فكان رد دموزي

قولي لها (لأمك) أصطحبتني احدى صاحباتي الى ميدان المدينة"[٣٥].

على الرغم من قصة العشق التي أبتدأت بين عشتار وتموز ألا انها أنتهت شأنها شأن كل جميل نهاية مأساوية بعد نوزل عشتار الى عالم اللارجعة، العالم السفلي الذ تحكمه اختها الالهة ايرشيكال في رغبة منها لأطلاق سراح الموتى، فبعد وصولها وعبورها البوابات السبعة المؤدية لمملكة أختها نظر أليها ألهة الايجيجي ورمقوها بنظرة الموت وحولوها لجثة هامدة، بعد مضي ثلاث أيام على موت عشتار قام وزيرها (نن- شوبر) الذي أستعان بأنكي لأنقاذها من عالم الاموات، فخلق أنكي الهين أثنين لاجنس لهما وأستطاعا من أعادة أنانا الى الحياة بعد أن صبوا عليها ماء الحياة وأطعموها خبز الحياة، ألا ان شياطين العالم السفل تبعوها وطالبوا ببديل عنها في عالم اللارجعة فما كان من عشتار الا ان ضحت بزوجها تموز بعد أن رأته نائما غير مكترث بموتها، وأخذوا تموز بديلا عنها فكانت تلك نهايته، ألا ان ضرورة وجود تموز على قيد الحياة لديمومة الحياة، فما كان من أخته (كشتن- انا) بدا من أن تنزل بدلا عنه لستة أشهر لغرض اتمام مراسم الزواج المقدس بينه وبين عشتار[٣٦].

ثامنا: ثنائية نركال و أيرشيجال:

يمثل اتحاد الالهين نركال و ايرشيجال ثنائية غريبة من نوعها، لأنها تجمع بين فكرتين قد تبدوان متناقضتين في أطارهما العام الا انهما مرتبطتان برباط خفي، فكرة الحياة والموت فمن الموت أحيانا تنبثق الحياة ونهاية الحي الحتمية هي الموت، مصداقا في قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون)[٣٧].

الكاتب السومري ربما اراد أن يوضح ربما في تقديرنا أن الموت والحياة أو بمعنى اخر أن عالم اللارجعة هو شديد القرب من عالم الاحياء وان الحياة احيانا تخرج من رحم الموت نفسه والموت يخرج من رحم الحياة، بالعودة لموضوعنا فأن الاله (ايرا- نركال) كان يعبد في مدينة مشكان شابر[٣٨] المعروفة بتل أبو ضويري[٣٩]، سرعان ما أرتبط أسم الاله نركال وأصبح مرادفا للعالم السفلي بأعتباره زوجا لـ ايرشيجال ملكة ذلك العالم المظلم، أما عن كيفية صيرورة نركال زوجا لأيرشيجال فتذكر الأسطورة التي حملت أسميهما بأنه وقع في قلبه حبها ووجدت كسر هذه الاسطورة على بقايا نص مدرسي عثر عليه من ضمن اللقى الاثارية لتل العمارنة عاصمة أخناتون في مصر وقام بدراسة هذا النص العالم كندستون عالم المسماريات:-

"عندما كانت الالهة تعد مأدبة لأختها أيرشيجال أرسلت رسولا...

بينما نستطيع نحن النزول اليك، أنت لا تستطيعين الصعود ألينا

لذلك، أرسلي من يأخذ نصيبك من الطعام

أرسلت أيرشيجال وزيرها نمتار الذي صعد الى السماء العالية"

يبدو من خلال مجريات الأسطورة بأنه وبعد وصول نمتار الى مجمع الالهة كان الاله نركال ومن بين جميع الالهة الاخرى لم يظهر الاحترام اللائق برسول الالهة ايرشيجال ولما سمعت بهذا أرسلت بوزيرها نمتار ليأتي لها نركال، وحده من بين الالهة لم يظهر الاحترام اللائق لي[٤٠]،تتواتر أحداث الاسطورة ومحاولة نمتار القبض على نركال:-

"اما بالنسبة للاله الذي لم ينهض أمامك، فأنظر وخذه الى حضرة سيدتك

وعندا عدهم نمتار أفتقد الها كان يجلس في المؤخرة، أن الاله الذي لم ينهض أمامي ليس هنا كان في المؤخرة اله مفقود

اخذه الى ايرشيجال وذهب نركال باكيا

امام ايا ويقول لو قبضت علي فلسوف لن تدعني اعيش

أرسل ايا معه اربعة عشر شيطانا، عندما تصل الى بوابة ابرشيجال نادي، يا حارس البوابة افتح بوابتك

فك حبل المزلاج كيما أدخل الى حضرة سيدتك

بعد عدة اسطر وبمساعدة الشياطين الاربعة عشر الذين أرسلهم أيا برفقة نركال:-

أوقفهم حراسا وامرهم بأبقاء الابواب مفتوحة

وفي داخل الدار أمسك بـ أيرشيجال وانزلها من شعرها عن العرش الى الارض ليقطع رأسها(فقالت) لاتقتلني يا اخي! دعني أنطق بكلمة لك!

فلما سمعها نركال ارتخت يداه فقالت وهي تبكي ذليلة...

لتكن زوجا لي وسأكون زوجة لك وسادعك تتولى الحكم فوق العالم السفلي الواسع

ساضع لوح الحكمة بيدك لتكون سيدا وساكون سيدة

وعندما سمع نركال كلامها هذا امسك بها وقبلها ومسح دموعها وصار زوجا لها[٤١].

من خلال أسطر الاسطورة الانفة الذكر يبدو بأن الالهة أيرشيجال وعلى الرغم من سمعتها بكونها ملكة الموت المخيفة وحاكمة العالم السفلي بأنها أستخدمت دهاء وكيد الأنثى وأستعطفت نركال عن طريق التأثير به عاطفيا الى الأمر أنها قلبت الموقف برمته من محاولته قطع رأسها الى الزواج بها، الحادثة تمثل واقع حياتي بين الرجل والمرأة، الرجل بشخصيته المسيطرة المتأصلة وبين أستعطاف أيرشيجال بدموعها الامر الذي يبدو انه أتى بثماره.

تاسعا: ثنائية ننار ونن – كال:-

في بلاد وادي الرافدين القديمة عد كل من الاله القمر والاله الشمس من الالهة المذكرة، ورد ذكر الاله القمر باللغة السومرية سن وباللغة الاكدية ننار أو نانا، أطلقت على هذا الاله عدة القاب منها ashim-babbar و أحيانا أخرى بـ Nam rassitt بمعنى المشع، في احيان أخرى سمي الاله القمر بالثمرة أي ثمرة الفاكهة نظرا لطبيعة سطح القمر اللماعة والعاكسة للضياء، رقم الاله القمر كان ثلاثين الذي ربما مثل أيام الشهر القمري(٤٢).

أستكمالا لصفات الاسرة التي حملتها الالهة السومرية ووجود الصفات البشرية الجلية كالحمل والولادة كان الاله القمر بدوره أبنا للألهين أنليل وننليل، ولد ننار بعد أغتصاب الاله أنليل لـ نليل والتي من بعد هذه الحادثة نفي أنليل من قبل الالهة، وعلى الرغم من أبعاد أنليل الا ان ننليل والتي كانت حبلى بالاله القمر تبعت الاله انليل و أنجبت منه أولادها الاخرين :اله الشمس ،الهة الحب عشتار(٤٣).

على الرغم من أن مدينة أور كانت مركز عبادة الاله القمر وخصصت الزقورة لتحتضن صومعته، نجد أن مظاهر عبادة الاله القمر قد أنتشرت خارج حدود بلاد سومر وأكد خاصة في مدينة حران بـ سوريا وكذلك أريحا بفلسطين وان هذا الاله قد علا شأنه كذلك في فترة البابلي الحديث خاصة في محاولة الملك نبونائيد على عبادته التي واجه بها الديانة التوحيدية والتي أتى بها اليهود أبان السبي البابلي ما بين (٥٩٧-٥٨٦) ق.م(٤٤).

من الامثلة الاخرى على أهمية عبادة هذا الاله، نجد ذكره في القران الكريم على لسان سيدنا أبراهيم (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئم لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين)(٤٥).

خصصت كذلك للأله القمر صلوت خاصة في أيام الكسوف:-

"أذا حدث كسوف في الشهر المسمى سيوان من اليوم الرابع عشر...

كان الاله القمر يقبع في ظلامه الدامس، سيواجه ملك مدينة أور المجاعة...

وسيكون عدد الموتى كبيرا"(٤٦).

كذلك من نصوص الفأل الخاصة بالاله القمر نقرأ :-

"أذا كسف القمر في اليوم الرابع عشر من شهر تموز

فهو نذير للملك الكوتي... سيسقط الكوتيون في المعركة(٤٧).

أما زوجته الالهة (نن- كال) فكان مركز عبادتها أيضا في مدينة أور نفسها كما وانها عبدت في مدينة حران بسوريا، أعتبرت هذه الالهة أبنة للاله (نن-كي-كو-غا) الالهة الخاصة بالقصب

والاحراش، الالهة ننكال عدت الهة للقصب أيضا حسب رأي العالم جاكوبسون فضلا عن أنها الهة قمر أيضا وأن بيتها مشيد من حزم القصب عند حافة الاهوار المحاذية لجانبي النهرين العظيمين دجلة والفرات كما وأنها الالهة التي ترسل هدايا الاحلام كما وردت في ترتيلة لانخيدوانا:-

"لا أستطيع أن أمد يدي خارج الفراش الطاهر المقدس
لا أستطيع الكشف...هبة ننكال للأحلام لأي أحد"

نن- كال والتي معنى أسمها السيدة العظيمة تتجول في تلك الأرض الحدودية ما بين اليابس والرطب وهي بتجوالها في ذلك الفضاء ترسل الاحلام تحت ضوء زوجها القمر وترسل تلك الاحلام للكاهنات(٤٨).

عاشرا: ثنائية مردوخ وصربنيتم:-

كان الاله مردوخ الاله الرئيس لمدينة بابل والملك الرئيس على كل الالهة، وكان له صفات السيطرة وصفات العدالة، العطف، الشفاء، أعادة الخلق، السحر والجمال وكذلك القوة، يشار الى الاله مردوخ في بعض الاحيان بكونه اله العواصف والها للزراعة، زقورته الشهيرة بالايتيمناكي وعبده المعبد المرفوع الرأس أيساكايلا، كما وكان الاله مردوخ ابنا للاه أنكي أله الحكمة وبدوره كان مردوخ أبا للأله نابو أله الكتبة والادب والحكمة، بعد أن كان مردوخ يعد الها زراعيا أخذت أهميته تزداد بصورة كبيرة وخاصة في مدينة بابل ولاحقا عند الاشوريين كذلك واتسع نطاق عبادته الى درجة كبيرة كادت تكاد ان تصل لدرجة التوحيد، أهميته ربما تأصلت منذ زمن تأليف أسطورة الخليقة البابلية (أينوما ايليش) حينما في العلى، وبعد تشكي أبسو لتيامة من ضجيج الالهة الصغيرة ومقتله لاحقا على يد أنكي ومن ثم محاولة تيامة الانتقام والخوف والرعب الذي حل بالالهة الصغيرة، كان مردوخ هو من تصدى لتيامة بعد أن نزع جميع الالهة الصغيرة ومن ضمنهم أباه انكي علاماتهم الالوهية وأعطوها لمردوخ وجعلوا الرياح بكافة أتجاهاتها بيده و جعلة فعل الكينونة على لسانه فقال للشيء أختفى فأختفى ثم قال للشيء عد ثم عاد وتأخيرا تمكنه من القضاء على تيامة شق بطنها(٤٩).

أما عن زوج الاه مردوخ والتي عرفت بأسم "صربنيتم" والتي عدت ألهة رئيسة لمدينة بابل بأعتبارها زوجا لمردوخ وكانت قد عبدت تحت الاسم (Erua) أو الألهة ولادة الاطفال والمأخوذ عن الصيغة الأكدية أيرو بمعنى (لتحمل الجنين أو فلتصبح حاملا) ومعنى أسمها ربما يعني "هي من صربان" وصربان هنا تشير الى اسم قرية أو مدينة غير محدد موقعها بعد وربما تكون

قريبة من مدينة بابل، ومعنى أسمها هذا اكثر دقة مما كان يعتقد معناه " تلك المشعة كالفضة المصفاة".(٥٠)

المبحث الثاني

ثنائية الأسرة عند الالهة المصرية والحثية القديمة

اولا: الثنائية عند الالهة المصرية القديمة:-

تعود أقدم الادلة التاريخية على المعتقدات الدينية المصرية القديمة الى القرى الزراعية المبكرة في العصر الحجري الحديث أذ كشفت التنقيبات الاثارية عن قبور الفلاحين القدماء والتي كانت محفورة بين الاكواخ والمساكن وكانت معظم جثث الموتى في وضع القرفصاء ووجدت مع الجثث هدايا دفنية تشير الى نوع من الايمان بحياة ما بعد الموت، أساطير الخليقة المصرية القديمة والتي تعددت نسخها وجعلت عدة الهة خالقة للكون تشترك بأحداث معينة منها أنه في البدء وقبل الخلق لم يكن هناك من شيء سوى الفوضى أو الماء الهائج وخرج من عمق الماء الاله اتوم رافها معه الارض من رحم البحر وكذلك صعدت (رع) لتصبح شمسا ومن ثم أنجبت من اتوم الهة الهواء (شو) والهة الريح (تفنوت) اللذين ولدوا بدورهم الهة السماء (نوت) والهة الارض (جيب)، هذا وأرتبطت عبادة الالهة المصرية القديمة بالظواهر الطبيعية فالسماء (نوت) اصبحت الالهة نوت و الارض (جيب) أصبحت الالهة الارض، كما واتخذت الالهة المصرية شكل الرجال والنساء وأحيانا الكائنات الحية(٥١).

أن من أقدم الالهة عبادة في مصر هو الاله أوزيروس والذي تعود فترة عبادته الى اوائل العصور التاريخية واوزيروس هو الابن الاول لاله السماء (نوت) والهة الارض (جيب) وبرزت أهميته بعد الصراع مع أخيه الاله (سيت) الذي شعر بالغيرة من القوى التي تمتع بها أوزيروس وكذلك الشهرة الفائقة وكذلك رغبته العارمة بزوجته الالهة (ايزيس)، بعدما قرر أوزيروس السفر الى العالم حتى يتمكن من جلب الحضارة لشعبه جعل من زوجته وصية على العرش حتى يعود وتلك كانت نهاية الصبر لـ سيت الذي كان بدوره قويا للغاية التي مكنته من ان يقتل أخاه الاله أوزيوس طمعا في كلا العرش والزوجة(٥٢)، وبعد أن قتل أخاه قسم جسده الى أربعة عشر قسما وزعها ما بين أقسام مصر، لكن زوجته (أيزيس) تمكنت من أن تجمع أشلاء زوجها وتبعث به الى الحياة ومن أن تحمل بالاله حورس، نجد بين هذه السطور تأثر الديانة المصرية بالاساطير العراقية خاصة أسطورة عشتار وتموز ذلك بان الاله أوزيروس كان الها للزراعة ويحيا في فصل

الربيع وقد يكون الأمر نتيجة أثر المجتمع الزراعي على البيئة التي حتمت وجود قوى خفية تبعث بالحياة بعد فصل الشتاء(٥٣).

ثانيا: ثنائية الاسرة عند الالهة الحثية القديمة:

أستطاعت الاقوام الحثية القديمة من أستيطان بلاد الاناضول والتي عدت ممرا طبيعيا بين أقدم المراكز الدينية في اسيا وشبه جزيرة البلقان واليونان وكانت قد تأثرت بحضارات واساطير تلك البلاد، بدأ هؤلاء الحثيون الذين حملوا بعض الصفات الارية ومنذ بداية الالف الثاني قبل الميلاد من تأسيس مدن صغيرة متنافسة مع بعضها وورد ذكرها في النصوص الاشورية مثل مملكتي بروشخندا، كوزاراس ومملكة نيساس، المصادر عن ديانة الاقوام الحثية جاءت من الالواح الطينية التي عثر عليها في العاصمة حاتوشاش وكانت تلك الديانة قائمة على مبدأ تعدد الالهة والذي كان سمة مميزة وتطورا لعبادة الظاهر الكونية، وعبد الحيثيون الها خاصا بالمطر والعواصف اسمه (تيشوب) الذي عبد ايضا عن الاقوام الحورية وجعل الحيثيون لهذا الاله الهة زوجه هي الالهة جيبات أو خيبت وكانت هذه العائلة الالهية تقدس في مدن عدة ووصلت عبادتها الى مدن طوروس وسوريا الشمالية ويظهر الاله تيشوب في معابد هذه المدن واقفا وفي يده فأس وشعاع يرمز الى الصاعقة بينما يظهر في معابد مدن اسيا الصغرى واقفا في عربة تجرها الثيران فوق قمم الجبال، نظم الحيثيون الهتهم المتعددة في عائلة أو اسرة مقدسة تتألف من أب و ام واولاد وبنات، والى جانب الاله تيشوب جعلوا للشمس الها والهة، فالاله المذكر (سناتو) وهو اله شمس يبدو بأنه لم يكن الها أصيلا في بلاد الاناضول وأنما اخذت عبادته من الجزريين في بلاد الشام وتليت الصلوات لذكره منها " أنت رب العدالة الملهم وأنت في مكان العدالة لا تكل"، وكان هذا الاله الشمس يختفي في العالم السفلي أثناء رحلته الليلية اليومية من الغرب الى الشرق كما وجعل لهذا الاله زوجة أنثى الا وهي الالهة (أرينا)(٥٤).

فضلا عن هذه الالهة فقد عرفت الالهة عشتار عند الحيثيين أيضا بأسمها الاكدي (عشتار) وباسمها الحوري (شاوشكا) وكان مركز عبادتها الرئيس في مدينة ساموحا (ملاطية) في شرق الاناضول واعتبرت كذلك الهة للحب والجمال واتخذت من الأسد رمزا لها بأعتبارها الهة حرب وعد الاله القمر (كوشح) زوجا لها، فضلا عن الالهة المارة الذكر نجد الثنائية عند الحيثيين تتوالى فجعلوا كلا من الثورين (شيري) و (حوري) الهين ومن الجبلين المقدسين (حازي) و (نامني) الهين ومن المحاربين (شوليتا) و (اشتابي) الهين ايضا كما وعبدوا عددا كبيرا من الالهة الذكور والاناث بعضها ذو أصل سومري والبعض الاخر ذو أصل أكدي، يبدو مما تقدم أن الثنائية عند الحيثيين أيضا كانت سببا في كمال الالهة ومن ذلك جعلهم لكل أله ذكر زوجا ألهة أنثى.

هوامش البحث ومصادره:

(١) طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد، بيت الوراق، ٢٠١٠)، ص٤٥.
(٢) صموئيل كريمر، السومريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الوائلي، بيروت، مكتبة الحضارات، ١٩٧٣، ص ٢٣٠.
(٣) فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠)، ص١١٨.
(٤) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢)، ص١٦.
(5) J. Black & A. Green, "Gods, demons and symbols of the ancient Mesopotamia", An Illustrated dictionary, British Museum Press, 1992, P134.
(6))G Smith, "The Golden account of Genesis", New York, 1876, pp: 62-63.
(7))Black & Green, ibid, p.27.
(8))Ibid, p.177.
(٩) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان ، جامعة الموصل، ١٩٧٩، ص ٤٦٤ وما بعدها.
(١٠) المدينة السومرية (أريدو) يعتقد أنها المدينة التي أستقر بها جسد أبسو بعد أن قتله انكي وأصبحت موطنا لأنكي وزوجته لذلك سمي معبد الاله أنكي بـ(e-absu) أي معبد الابسو وأن الابن البكر لانكي (مردوخ) عرف كذلك بلقب (وليد الابسو).
(11))Ibid, p .115.
(١٢) معبد الخمسين هو المعبد الذي بناه كوديا أمير سلالة لجش الثانية وخصصه لالهه نن-كرسو في مدينة كرسو الواقعة شمال مدينة الناصرية.
(١٣)) Alexander, Heidel, The Babylonian Genesis, the story of creation, The University of Chicago Press, 1942, p. 3.
(14) Sassoon, Jack, " Civilization of the Ancient Near East", Vol III, 1830.
(15) Charles Russell, "Encyclopedia of Ancient Deities", Rutledge, New York, 2000, p7.
(١٦) أنطون مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وطه التكريتي، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٥، ص ٢٠.
(١٧) سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣، ص٢٣.
(١٨) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص ١٧.
(١٩) الانوناكي أو الالهة السبعة التي علمت البشرية الفنون والحرف والصناعات.
(20))Michael Jordan, "Encyclopedia of Gods", Kyle Cathy Limited, 2000, p. 1.
(٢١) سامي سعيد الاحمد، مصدر سابق، ص ٢٤.
(٢٢) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص ٩٣.
(23))Black & Green, ibid, p. 140.
(٢٤) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص ١٧.
(٢٥) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص٩٦.
(26) Black & Green, op.cit, p .75.

(٢٧) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص٩٨.

(28) Ibid, p.140.

(٢٩) عدت الالهة عشتار واحدة من أهم الالهات في بلاد وادي الرافدين على مر العصور الزمنية وأن اسمها بدوره يمكن ان يكون بدوره مشتقا من المقطعين السومريين (نن – انا) أي سيدة السماء، العلامة الدالة على ألوهيتها كانت (الحلقة) وخاصة في المشاهد الوركائية القديمة، كانت عشتار أبنة لاله انو ومركز عبادتها في مدينة الوركاء اذ ظهرت مجموعة من المعابد عدت من أهم المباني العمرانية متزامنة مع بدايات ظهور الكتابة والاختام الاسطوانية

(٣٠) المصدر السابق نفسه، ص ٤٩

(31))Black & Green, ibid, p 108.

(٣٢) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص ٢٨٧.

(33))Samuel. Noah. Kramer, From the poetry of Sumer, Creation, Glorification, Adoration, University of California Press, 1979, p.77.

(٣٤) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٣، ص٢١.

(٣٥) طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص ٢٤٢.

(٣٦) المصدر السابق نفسه، ص ٢٩٢.

(٣٧) سورة الروم، الاية ١٩.

(٣٨) تقع اثار هذه المدينة حاليا في محافظة القادسية حوالي ٣٠ كم شمال مدينة نفر وكان الاله نركال اله هذه المدينة ويوجد بداخلها معبده المعروف بـ معبد ميسالم.

(39))Elizabeth C. Stone, The Tell of ***abu Duwari*** Project Journal, Field Archaeology, Vol 17, No2, , 1990, p.p. 141.142.

(٤٠) فيصل الوائلي، مصدر سابق، ص ص ٣١-٣٤.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(42))Black & Green, Op.cit. p. 135.

(43))Ibid, p. 135.

(٤٤) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص ٢١.

(٤٥) سورة الانعام، الاية ٧٧.

(٤٦) هاري ساكس، مصدر سابق، ص ٥٢٤.

(٤٧) فاضل عبد الواحد علي، أقدم حرب عرفها التاريخ، مجلة سومر، العدد ٣٠، ١٩٧٤، ص ٢٤٧.

(48))Betty De. Shoney, Inana, lady of the largest heart, Poems of the Sumerians High Priests, Enheduanna", University of Texas Press, 2000, p.65.

(49) https://www.ancient.eu/Marduk/

(50)) Ibid, p .160

(٥١) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص٦٢.

(52))http://www.ancientegyptonline.co.uk/osiris.html

(٥٣) الدباغ، مصدر سابق.

(٥٤) الدباغ، مصدر سابق، ص ١٧١.

قائمة المصادر

أولا: المصادر العربية:-

١. القران الكريم، سورة الروم.
٢. القران الكريم، سورة الانعام.
٣. أنطون مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وطه التكريتي، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٥.
٤. تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٩٢.
٥. سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣.
٦. صموئيل كريمر، السومريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الوائلي، بيروت، مكتبة الحضارات،١٩٧٣.
٧. طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، بيت الوراق، ٢٠١٠.
٨. فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠.
٩. فاضل عبد الواحد علي، أقدم حرب عرفها التاريخ، مجلة سومر، العدد ٣٠، ١٩٧٤.
١٠. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٣.
١١. هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان ، جامعة الموصل،١٩٧٩.

المصادر الاجنبية

1. Betty De. Shoney, Inana, lady of the largest heart, Poems of the Sumerians High Priests, Enheduanna", University of Texas Press, 2000.
2. Charles Russell, "Encyclopedia of Ancient Deities", Rutledge, New York, 2000.
3. Elizabeth C. Stone," The Tell of **abu Duwari** Project Journal", Field Archaeology, Vol 17, No2,1990.
4. G, Smith, "The Golden account of Genesis", New York, 1876.
5. J. Black & A. Green, "Gods, demons and symbols of the ancient Mesopotamia", An Illustrated dictionary, British Museum Press, 1992.
6. Michael Jordan, "Encyclopedia of Gods", Kyle Cathy Limited, 2000.
7. Sassoon, Jack, " Civilization of the Ancient Near East", Vol III, 1830.
8. Samuel. Noah. Kramer, From the poetry of Sumer, Creation, Glorification, Adoration, University of California Press, 1979.

مصادر الانترنت:-

1- http://www.ancientegyptonline.co.uk/osiris.html
2- https://www.ancient.eu/Marduk/.